

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 205 الجزء الأول السنة : 56 ذو الحجة 1444هـ


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

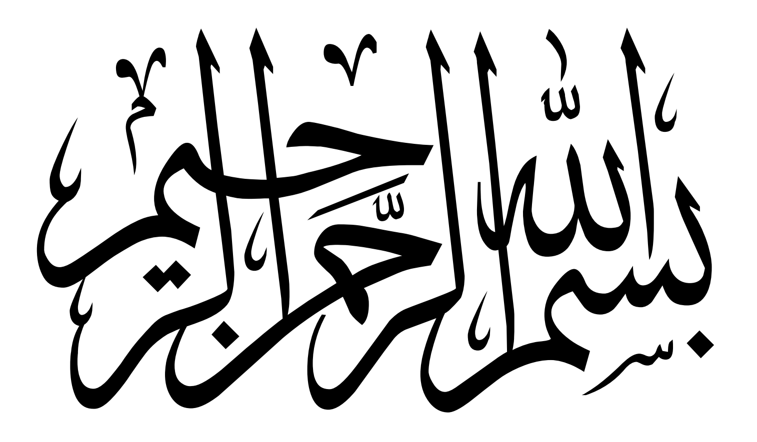
الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html



ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa


بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية

هيئة التحرير

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:

– صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
– مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
– مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
– الملاحق اللازمة (إن وجدت).

- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:

البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد ٢٠٥ - الجزء الأول

م	البحث	الصفحة
١)	ألوان الضبط في المصاحف القديمة ومدلولاتها د. بشير بن حسن الحميري	٩
٢)	توجيه القراءات الشاذة عند الثمانيني (ت٤٤٢هـ) من خلال كتابه شرح اللُّمع جمعًا ودراسة د. سلطان بن أحمد الهديَّان	٤٣
٣)	الرّسم العثماني عند ابن عطيّة الأندلسي من خلال تفسيره المحرّر الوجيز عرض ودراسة د. لؤلؤه بنت عبد الله بن أحمد العدساني	٨٩
٤)	الجهل بين الحلم والعلم في اللغة العربية والقرآن الكريم أ. د. نبيل بن محمد بن إبراهيم الجوهري	١٢٩
٥)	تفسير القرآن الكريم في المصاحف المخطوطة مصحف همذان (٥٥٩هـ) أنموذجاً د. عبد الله بن عمر بن أحمد العمر	١٦٧
٦)	مسالك أبي بكر ابن الأنباري في توظيف الحديث النبوي من خلال كتابه: (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) دراسة وصفية د. مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي	٢١٧
٧)	الصحابية أم عطية الأنصارية -رضي الله عنها- ورحلتها إلى البصرة (الأثر والتأثير) د. ريم بنت عبد المحسن بن محمد السويلم	٢٦٩
٨)	تأويل آية ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ - دراسة عقدية نقدية - د. عبدالرحمن بن صالح الذيب	٣١١
٩)	غلق أبواب السماء - دراسة عقدية - د. غزوى بنت سليمان بن عوض العنزي	٣٤٧
١٠)	زيارة المحضون - دراسة فقهية قضائية - د. مفرح بن جابر بن علي آل محفوظ	٣٩٩


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
١٣٨١

ألوان الضبط في المصاحف القديمة ومدلولاتها

Colours of Letter-Dotting in Early Qur'ānic Manuscripts and their Indications

د. بشير بن حسن الحميري

Dr. Basheer Al-Hemyari

أستاذ مشارك بقسم الدراسات القرآنية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

Associate Professor Department of Islamic Studies - Taibah University

البريد الإلكتروني: balhemyari@hotmail.com

الاستقبال - Received: 2022/11/21، **القبول** - Accepted: 2023/01/12، **النشر** - Published: 2023/06/15

رابط DIO:

المستخلص

أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان معاني النقط الموجود في المصاحف القديمة، على اختلاف أشكاله وألوانه، ومنها نقط أبي الأسود باللون الأحمر، وغرضه منه، ثم الزيادات التي دخلت عليه بألوان أخرى، دلالة على القراءات القرآنية المختلفة، وتصوير أمثلة لتلك الزيادات.

منهج الدراسة: تبع الباحث

١- المنهج التاريخي لفرز المصاحف التي تكون في حدود الدراسة،

٢- ثم المنهج الاستقرائي لجمع النقط بالألوان المراد دراستها،

٣- ثم تحليل تلك النتائج؛ بجمع النظائر،

٤- ثم المنهج الوصفي لتعليل الظواهر المتنوعة في طريقة الضبط.

النتائج: أظهرت الدراسة أن المصاحف القديمة سارت على نقط أبي الأسود، ثم زادت عليه ألوانا أخرى، أخرجتها الحاجة إليها؛ كالإشارة إلى بعض القراءات، أو إلى أداء خاص في نطق بعض الكلمات.

أصالة البحث: تظهر قيمة البحث في أنه ربط الجانب المعرفي النظري في كتب الضبط بالجانب التطبيقي في المصاحف القديمة، وتَفَنُّنِ الكتَّاب في ذلك، وأوصى الباحث بدراسة الضبط والنقط في مصاحف مستقلة.

الكلمات الدلالية: النقط – المصاحف القديمة – ألوان - الضبط – دلالات.

ABSTRACT

Purpose: The paper aims to highlight the indications of the dots found in the early Qur'ānic manuscripts, and their different shapes and colours, including the red-dottings of Abū al-Aswad al-Du'alī, and some examples from it, and then the latter additions in different colours, to indicate Qur'ānic readings, with illustrations of these additions.

Methodology: The researcher applied the: paleographic methodology to classify Qur'ānic manuscripts within the scope of the study, then the inductive method to identify relevant colored letter-dotting and then analyzing the results by compiling the similarities, then the descriptive methodology to identify the various phenomena in the way of letter-dotting.

Findings: The paper showed that early Qur'ānic manuscripts used the red-dotting of al-Du'alī, but also added according to need additional dotting colours, to show Qur'ānic readings, or to stress a special consideration in pronouncing some words.

Originality: The added value of the paper is to connect the literature of vowel markings and letter-dotting with the practical implementation as revealed in early Qur'ānic manuscripts. The paper showed creative examples from manuscript scribes. The paper recommended manuscript-specific studies of letter-dotting and vowel markings.

Key words:

Letter-dotting – Early Qur'ān Manuscripts –Colored dots - Abū al-Aswad al-Du'alī – Semantics.

المقدِّمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاءً وضياءً، والصلاة والسلام على من بلغه إلى أمته كما أنزله إليه ربه، وبعد:

فإن المسلمين لم يهتموا بشيء قدر اهتمامهم بالقرآن الكريم حفظًا وتفسيرًا وكتابة، وهذه الجوانب الثلاثة تجمع جميع علوم القرآن، ففي جانب (النطق) الذي تهتم به القراءات والتجويد وغيرها مما يتعلق بها، وفي جانب (المعنى) ويهتم به التفسير بشتى مذاهبه وأنواعه، وفي جانب (الشكل الظاهري) ويشمل الرسم والعد والضبط.

ولما كتب المسلمون القرآن وأقاموا كلماته، وجدوا الحاجة ملحة إلى ضبط كيفية نطق هذه الكلمات بالحركات؛ حتى لا يدخلها اللحن في اللفظ أو في المعنى المترتب عليه، فقاموا بضبط القرآن الكريم بألوان مختلفة، وتوسع الأمر بعد ذلك وزيد فيه ما كانت الحاجة إليه قائمة، وهذا البحث يستقرئ المصاحف القديمة –قيد البحث– ليرصد الألوان التي دخلت في ضبط المصحف، وإلى ماذا تشير؟، ومن أجل ذلك كانت المراجع المكونة من قطع المصاحف القديمة هي الأكثر والأعم، ولم نعد في المراجع المكتوبة إلا إلى الكتب الأصول في علم الضبط، دون الكتب المنتسخة منها، والناقلة عنها؛ إذ البحث معنيٌّ بالألوان التي دخلت على المصاحف القديمة، وما هو المستفاد من تلك الألوان.

أسأل الله الإعانة والسداد، والحمد لله رب العالمين.

مشكلة البحث

والأسئلة التي سيحاول البحث الإجابة عنها لحل مشكلة البحث هي:

١– ما الألوان المستخدمة في نقط المصاحف القديمة وما طريقة كتابتها فيها؟.

٢– ما الأحكام والدلالات التي عُبِّر عنها بتلك الألوان للحركات؟.

٣– هل هناك زيادات في علامات الضبط في المصاحف القديمة عن المذكور في كتب الضبط، وإلى أي مدى تنوع استعمال النقط بين المصاحف القديمة؟.

حدود البحث:

سيتناول البحث المصاحف المخطوطة القديمة، فيشترط البحث أن لا يجاوز تقدير زمن كتابتها القرن الخامس الهجري، وقد قمت بجرد للمصاحف القديمة المتوفرة في مواقع المكتبات العالمية؛ لأخرج بهذه المصاحف المختارة في الدراسة، ولم أجد مصاحف مغربية تنسب إلى القرن الخامس وما قبله، وقد أستعين بمصاحف قرآنية مخطوطة إلى القرن الثامن الهجري للمقارنة فقط، وليس لإثبات وجه جديد، ومن أجل ذلك كانت جل المراجع والمصادر هي المصاحف القديمة، ولم نرجع إلا إلى قليل من كتب الضبط.

أهداف البحث

ومجمل الإجابة على تلك الإشكالات هي التي حددت أهداف البحث، وهي على النحو التالي:

١- إيضاح ألوان النقط عند أبي الأسود وأهميته في المنع من وقوع اللحن في القراءة.
٢- بيان ما زيد على نقط أبي الأسود من الألوان الأخرى من خلال المصاحف القديمة.
٣- رصد القراءات ونقطها والألوان المستخدمة فيها ودلالات تلك الألوان.
٤- رصد بعض التنوع بين المصاحف القديمة في علامات الضبط، والزيادات التي جاءت في المصاحف القديمة وليست موجودة في كتب الضبط.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج الدراسة: سيتبع الباحث المنهج التاريخي لفرز المصاحف التي تكون في حدود الدراسة، ثم المنهج الاستقرائي لجمع النقط بالألوان المراد دراستها، ثم تحليل تلك النتائج؛ بجمع النظائر، ثم المنهج الوصفي لتعليل الظواهر المتنوعة في طريقة الضبط.

وسوف تكون الإحالة إلى المصاحف القديمة بذكر المكتبة التي هو فيها، ثم برقمه فيها، ثم برقم الورقة، ويشار إلى وجه الورقة بحرف: (و)، وإلى ظهرها بحرف: (ظ)، ثم يرمز إلى السطر الذي وردت فيه الكلمة المذكورة بحرف: (س)، وكل ما كان بين شرطتين: // فهو مخطوط،

وسوف أوثق المصاحف القديمة في المتن؛ وذلك حتى لا أُكثِر من الحواشي، لكثرة ورود الإشارة إلى المصاحف القديمة في البحث.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من:

١- استقرائه للمصاحف القديمة التي وجد فيها الباحث ضبطا بالألوان.

٢- النظر في ذلك لمعرفة تطور الضبط في المصاحف القديمة.

٣- الرجوع إلى كتب الضبط لمعرفة المراد ببعض أنواعه.

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التي تناولت موضوع الشكل والنقط عموما وهي:

١- قصة النقط والشكل(١)، تأليف أ. د. عبدالحي الفرماوي، من أوائل ما ألف في هذا الموضوع، وهو كتاب مطبوع متداول.

٢- استخدام الألوان في المصاحف قديما وحديثا، أ. د. أحمد خالد شكري(٢)، البحث لا يذكر أمثلة كيفية نقط الموجود في كتب الأئمة، والتطبيق عليه في المصاحف الحديثة، وليس فيه الكلام على نقط المصاحف القديمة وتطوره فيها.

٣- استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف عند علماء الأندلس والمغرب بين التأصيل الفقهي والتطبيق المنهجي، د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري(٣)،

(١) عبدالحي الفرماوي، قصة النقط والشكل، (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت.)، وأرخ المقدمة في: ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، فهو أقدم من ألف في هذا الموضوع من المعاصرين.

(٢) أحمد خالد شكري، استخدام الألوان في المصاحف قديما وحديثا: ١٨٣-٢٣٨، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ذو الحجة ١٤٣٣هـ، العدد: ١٤، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.

(٣) مولاي محمد الإدريسي الطاهري، استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف عند علماء الأندلس والمغرب بين التأصيل الفقهي والتطبيق المنهجي، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م)، ط:١.

وهذه دراسة سردية، لم تذكر أمثلة عملية للأحكام التي يذكرها، بل مجرد سرد، وهو خاص بمصاحف المغاربة.

٤- الضبط المصحفي نشأته وتطوره[١]، إعداد د. عبدالتواب مرسي الأكرت، وقد أطال البحث بأمور جانبية، كان الأصل أن يمر عليها مرورا خفيفا، فقد جعل البحث في ثلاثة فصول، الفصل الأول عن (اللحن)، والفصل الثاني عن (توثيق النص القرآني بالكتابة)، والفصل الثالث: عن (الضبط المصحفي) وهو المقصود والأساس، ولكنه مع ذلك ذكر فيه أمورًا خارجة عنه، وهو لم يتعرض للمصاحف القديمة.

٥- علامات الضبط في المصاحف بين الواقع والمأمول[٢]، إعداد أ.د. أحمد خالد شكري، وهي نظرة سريعة على الضبط، وقد جعله في مقدمة ومبحثين، ولم يتعرض للمصاحف القديمة، وذكر مصاحف مخطوطة متأخرة، وحين ذكر (من علامات الضبط المستخدمة في مصاحف قديمة ينسب بعضها إلى القرن الأول الهجري ويعود بعضها إلى القرن الرابع الهجري وما بعده) فإنه ذكر فيها أمورًا لم يميز ما يختص بالمصاحف القديمة من القرون الأولى وغيرها، بل أحال إلى مرجع واحد نقل منه إجمالا تلك العلامات، وفيه تتبع لمصاحف مفردة وطريقتها في الضبط، وهذا أمر يطول جدا، ولكنه نقد ما رآه خطأ، وأثنى على ما رآه صوابا، ففيه جهد المتتبع الناقد.

٦- المتحف في ضبط المصحف[٣] إعداد: د. عبدالكريم إبراهيم عوض، تكلم فيه بإسهاب عن مواضع وضع الحركات وجعلها في مباحث كثيرة، ولم يتكلم عن الضبط المستدير في المصاحف القديمة، وحين ذكر الصور للحركات جعلها غير مضبوطة مثل البحث الأول، وهو يذكر مذاهب لا عمل عليها، وفيه توسع، ولكنه استقصى الجميع.

---

(١) عبدالتواب مرسي الأكرت وأمين محمد فاخر، الضبط المصحفي نشأته وتطوره: ٤٥١-٦٢٨، (مجلة كلية اللغة العربية، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، العدد: ٢٢، الجزء الأول، جامعة الأزهر.

(٢) أحمد خالد شكري، علامات الضبط في المصاحف بين الواقع والمأمول: ١٤٣٨/٣-١٥٥٢، مقال في كتاب ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥ هـ).

(٣) عبدالكريم إبراهيم عوض، المتحف في ضبط المصحف، حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، المجلد: ٢، العدد: ١٩، جامعة الأزهر: ١٧٦٨-١٩٤٣.

٧- معجم الرسم العثماني[١]، د. بشير بن حسن الحميري، ثم ذكر بعض أوجه النقط فيها؛ لأن مؤلفه جمع فيه مسائل الرسم من: ١٥ مصدرا للرسم، و٥ مصاحف مخطوطة، وهو من أجمع الكتب التي تحدثت عن الرسم في العصر الحديث، ولذلك ذكر النقط في الخمسة المصاحف التي أدخلها في المعجم فقط، ولم يقارن بغيرها.

٨- المصاحف التي حققها أ. د. طيار آلتي قولاج، ولم يحتفل بمسألة الضبط إلَّا إشارات عابرة، وفي بعض المصاحف التي نشرها لا يتكلم عنها مطلقا.

وهناك بحوث وكتب تناولت الضبط كأحد الجوانب، وسأذكر مثالين لهذا الاتجاه في التأليف:

١- بحث بعنوان: (مذاهب العلماء في تقدير المحذوف وتحديد الزائد؛ وأثرها في ضبط المصاحف)[٢] إعداد أ. د. غانم قدوري الحمد، تناول فيه الكلام عن الحرف المحذوف من المتشابهين، ثم أيها المحذوف، ثم الكلام على الحرف الزائد في المتشابهين وأيها الزائد وأيها الأصلي، وكان يجب تقييد المحذوف والزائد في العنوان بما تكرر منه الحرف، لأن الخلاف في الضبط إنما يقع في هذا، وأما إذا حُذف حرف، أو زِيد حرف ولم يتكرر، فلا خلاف في ضبطه: لأنه لن يشتبه.

٢- بحث بعنوان: (مذاهب الضبط وأسسه في المصاحف المطبوعة)[٣]، إعداد: محمد أسد الله، وهو يتكلم عن المصاحف الباكستانية فقط، فكان الواجب أن يقيد ذلك في عنوان البحث ولا يجعله مطلقا هكذا.

(١) بشير بن حسن الحميري، معجم الرسم العثماني، (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ) ط: ١.

(٢) غانم قدوري الحمد، مذاهب العلماء في تقدير المحذوف وتحديد الزائد؛ وأثرها في ضبط المصاحف، مقال في كتاب ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥ هـ): ٣/١٣٠٩-١٣٧١.

(٣) محمد أسد الله، مذاهب الضبط وأسسه في المصاحف المطبوعة، مقال في كتاب ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥ هـ): ٣/١٥٥٣-١٦٠٢.

وكل هذه الأبحاث فيها جهود مبذولة من قبل كاتبيها، وكلها خلت عن الكلام عن المصاحف القديمة، وكانت صورة الحركات المدرجة فيها غير واضحة، وهناك أبحاث غيرها، هذه نماذج عنها؛ تدلُّ على بعضها الآخَر.

خطة البحث

قسمت هذا البحث إلى مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وخمسةِ مطالبَ؛ على النحو الآتي:

ذكرت في المقدمة: موضوع البحث، وأسئلته، وأهدافه، وحدوده، ومنهج البحث وإجراءاته، وأهميته، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وأوضحتُ في التمهيد: تعاريف للمصطلحات، وبياناً لأهم المؤلفات في الضبط.

موضوع البحث؛ وفيه خمسة مطالب؛ وهي:

المطلب الأول: مصاحف لا نقط فيها.

المطلب الثاني: نقط أبي الأسود باللون الأحمر ودلالاته.

المطلب الثالث: الزيادة على نقط أبي الأسود باللون الأحمر وغيره ودلالاتها.

المطلب الرابع: نقط القراءات ملونا ودلالاته.

المطلب الخامس: الدمج بين نقط ملون لأكثر من ضبط، ومعانيه.

ثم **خاتمة البحث**؛ وفيها: أهم النتائج وبعض التوصيات.

وبعد ذلك: فهرس للمصادر والمراجع.

التمهيد

سوف أقوم في التمهيد بحصر بعض المصطلحات المستخدمة في البحث، وفي كلام أئمة الضبط، ثم أقوم بتعريف تلك المصطلحات، والفرق بينهما، ثم أذكر بعض مؤلفات الضبط.

تعريف المصطلحات الواردة في هذا البحث

المصطلحات التي ترد في عناوين هذا الموضع -دون فروعه[١]- هي: الضبط، والنقط، والشكل، والعجم.

التعاريف اللغوية:

أولاً: تعريف الضبط:

هو في اللغة: ضبط الإنسان أمره وأخذه فيه بالثقة والحزم[٢]، وهو أيضا: حفظ الشيء بالحزم[٣].

---

(١) هناك مصطلحات تأتي في الضبط تتعلق بكيفيات وضع النقط مثل (المقيد) والذي ناقشه الداني في المحكم في باب كامل بعنوان: (باب المقيد من الألفات بنقطتين):
أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف: ٢٢١-٢٢٤، تحقيق: د. عزة حسن، (بيروت ودمشق: دار الفكر المعاصر ودار الفكر، ١٩٩٧م) ط: ٢، وقوله (بنقطتين) لا حاجة إليه، لأنه لا يسمى مقيدا إلا إذا نقط بنقطتين، فهو مرادف للمصطلح، ومن المصطلحات الفرعية: (الهمزة الكحلاء)، التي ذكرها المغاربة، وانظر مثلا:
أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، دليل الحيران على مورد الظمآن: ٢٤٧، (تونس: المطبعة العمومية، ١٣٢٥هـ) ط: ١، ، وتكررت بعد في ستة مواضع.

(٢) أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، المخصص: ٢٥٣/١، مادة: ضبط، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م)، ط: ١.

(٣) أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب: ٣٤٠/٧، مادة: ضبط، مذيل بتعليقات جماعة من اللغويين، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ) ط: ٣.

وكلها معان تدور حول الإتقان والإحكام، والحركات إنما جعلت من أجل ذلك.

ثانياً: تعريف النقط لغة:

ذكر ابن فارس أن النقطة تطلق: للقطعة من النخل[١]، نقط الحرف ينقطه أعجمه، والاسم النقطة[٢].

ثالثاً: تعريف الشكل:

ذكر ابن فارس أنه يقصد به: المماثلة، ومنه: الأمر المشكل المشتبه، وتقييد الدابة وغيرها[٣]، وبقريب من ذلك عند ابن منظور مع طول في الكلام[٤].

القريب منها أن الشكل يقيد الحرف فلا يجعله يشبه غيره، فهو بمعنى القيد له.

رابعاً: تعريف الإعجام:

جعله ابن فارس تدور على معنين: الأول سكون وصمت، والثاني: صلابة وشدة، وذكر كلام الخليل أن الحروف المعجمة يعني المنقوطة، فقال: إنه يظن أن الخليل أراد الحروف المقطعة غير المؤلفة للكلام، حتى يصح إطلاقه عليها[٥]، وكذا نوع معناها ابن منظور بطول في الاستشهاد والأمثلة[٦].

فتبين أن النقط للحرف يسمى عجما؛ لأن معناهما عندهم متوافق، ثم اختلفوا في توجيه هذه التسمية.

---

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة: ٤٧١/٥، مادة: نقط، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م)، د.ط.

(٢) ابن منظور، لسان العرب: ٤١٧/٧، مادة: نقط.

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة: ٢٠٤/٣، مادة: شكل.

(٤) ابن منظور، لسان العرب: ٣٥٦/١١ وما بعدها، مادة: شكل.

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة: ٢٠٤/٣، مادة: عجم.

(٦) ابن منظور، لسان العرب: ٣٨٥/١٢ وما بعدها، مادة: عجم.

والخلاصة التي تعنينا من المعاني اللغوية: أن المصطلحات الأربعة كلها تدل لُغةً على إدخال شيء على الحرف ليتميز به عن غيره فلا يشتبه.

التعريف الاصطلاحي:

لم أر من عرَّف المصطلحات الأربعة السابقة تعريفا اصطلاحيا؛ وكأنهم لما رأوا أن المعاني اللغوية لها كافية، لم يحتاجوا إلى بيان اصطلاحي لها.

ولا يدخل في التعريف الاصطلاحي: تعريف الجرجاني(١)، لأنه قال: (الضبط في اللغة: الحزم، وفي الاصطلاح: إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره). فهو لا يتكلم قطعا عن اصطلاح كتَّاب المصاحف، بل يتكلم عن اصطلاح الضبط عند المحدثين!.

وأقرب ما رأيته يصلح أن يكون تعريفا هو قول الإمام المارغني: (علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك)(٢).

ويجب التنبه إلى أنه لا يصح أن يوقف في التعريف إلى قوله: (علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف)؛ لأن الإمالة والإدغام وغيرها مما يَعْرِضَان للحرف، وهما غير مرادين، وعبارة المارغني موسعة، فلو قيل في التعريف: (علم يعرف به ما يدل على ما يَعْرِضُ للحروف من تحريك وإسكان وغيرهما)؛ لكان مُوَفِّيًا للمراد.

ما هي ألوان نقط المصاحف؟

للمصاحف القديمة نوعان من النقط:

(**نقط إعراب**)، وهو باللون الأحمر، وإنما جعلوه بالأحمر؛ لأنه شيء زائد عن الحرف،

---

(١) علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، التعريفات: ١٣٧، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)، ط:١.

(٢) دليل الحيران: ٢٤٢.

مُتَغَيِّرٌ فيه، وواضع هذا النقط -على الصحيح-: أبو الأسود الدؤلي (ت:٦٩هـ)[١]، وهو مدور، فنقطة فوق الحرف إذا كان مفتوحا، وتحته إذا كان مكسورا، وبعده -ملتصقا به- إذا كان مضموما، كما في مصحف مكتبة ليدن، برقم: (٦٨١٤) /و١٩/ س: ١٢، هكذا: ﴿ وَأُولَئِكَ﴾ [الرعد: ٥]، فنقط حرف (الواو) نقطة أعلاه: للفتح، ووضع نقطة الهمزة حمراء بعد الألف؛ دلالة على أنها: مضمومة، والهمزة المكسورة بنقطة حمراء تحتها بعد اللام، ووضع للتنوين نقطتين آخر الاسماء، انظر المصحف السابق /و١٩/ س: ٦: ﴿ لِقَوْمٍ﴾ [الرعد: ٣].

والنقط الثاني في المصاحف القديمة:

(**نقط الإعجام**)، وهو باللون الأسود، وهذا النقط -على المشهور- وضعه: نصر بن عاصم (ت: ٨٩هـ)، ويحيى بن يَعمر (ت: ١٢٩هـ)، وهما تلميذا: أبي الأسود الدؤلي (ت: ٦٩هـ)، واختلف في نشأة هذا النقط، والذي تشهد له النقوش القديمة، وكذا أوائل الرقوق المصحفية القديمة الموجودة أنه قديم[٢]، ولكنه لم يكن على جميع الأحرف، هكذا: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾ [يونس: ٤٥] /و١/ س: ١٨ من مصحف محفوظ في مكتبة باريس الوطنية برقم: (c٣٢٨)، فكان عمل يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم أن جعلاه على جميع الحروف، وهذا يكون باللون الأسود؛ وإنما جُعل بالأسود لأنه من ذات الحرف، وليس شيئا زائدا عنه، فالباء دائما يكون بنقطة واحدة تحته، وهكذا بقية الحروف، ونقط الإعجام يدخل في الضبط لكنه نحيف جدا، وفي بعض الأحرف من مثل (الفاء) و(القاف) اختلاف، و(النون) و(الياء) المتطرفتان على أقوال.

---

(١) الداني، المحكم في نقط المصاحف: ٣، ثم صرَّح بأنه المبتدئ به في مواضع شتى من كتابه هذا، انظر: ٤٧ و٥٨ و٢١٠.

(٢) فإنه لا تكاد تخلو مصاحف قديمة بالخط المدني من نقط الإعجام، وهو على بعض الأحرف وليس كلها، انظر مصحف مكتبة باريس رقم: (٣٢٨) بتقسيماته كافة، ورقم(a٣٢٦)، ورقم: (a٦١٤٠) وكذا مصحف مكتبة ليدن برقم (١٤,٥٤٥)، ومصحف جامعة برمنجهام: (a١٨٧٢ وb)، ومصحف جامعة كمبردج: (١١٢٥)، وغيرها كثير، ومن النقوش. وانظر: خام مجيد والمغنم علي، سدود أثرية في منطقة الطائف: ١٢٩، أطلال -حولية الآثار السعودية-، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، العدد ٦، القسم ٣، (قطاع الآثار والمتاحف: الرياض)، اللوحة: ١١٨، وغيرها كثير من الشواهد.

أهم المؤلفات في علم الضبط

أُلِّفَ في الضبط كتبٌ ليست بالكثيرة جدا، وهي مع ذلك ليست بالقليلة[1]، ولكن المؤسف أن أغلب الكتب القديمة مفقودة، فقد ذكر الداني في المحكم علماء ألفوا في الضبط، ولا نعرف من ذلك إلا ما ذكره -رضوان الله عليه-، والذي نعرفه هو:

١- رسالة النقط والشكل، لأبي بكر محمد بن السري السراج (ت: ٣١٦هـ)، وقد روى عنه الداني خبرا في المحكم بإسناده إليه، وليس هذا الكتاب مختصاً بشكل الكتب فقط، بل قد أورد باباً كاملاً بعنوان: (باب شكل المصاحف بالنقط)، ثم نقل عامة هذا الباب عن اليزيدي إلى آخر كتابه.

- وأهم الكتب في علم الضبط عموما -سواء في المصاحف أو في الكتابة الإملائية- هي:

٢- المحكم في علم نقط المصاحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وهو العمدة لمن جاء بعده.

٣- أصول الضبط، لأبي داوود سليمان بن نجاح الأموي ت: ٤٩٦هـ، تلميذ الداني.

٤- ذيل منظومة: مورد الظمآن للخراز، لمحمد بن محمد الشريشي ت: ٧١٨هـ.

٥- أُرجوزة المورد الروي في ضبط كلام ربنا العلي، لأبي وكيل ميمون بن مساعد المصمودي الفخار الفاسي، ت: ٨١٦هـ.

٦- الطراز في شرح ضبط الخراز، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله التنسي، ت: ٨٩٩هـ.

ثم يتلوها بعد ذلك تآليفُ المتأخرين، وأغلبها كتب المغاربة، فلا أطيل البحث بذكرها وهي مذكورة في بعض الدراسات السابقة التي تكلمت عنها سابقا.

---

(١) فقد عَدَّ الإمام الداني من المؤلفين فيه: ١- أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، ٢- وابنه: أبو عبدالرحمن عبدالله بن أبي محمد اليزيدي، ٣- وأبو حاتم سهل محمد السجستاني، ٤- وأبو عبدالله محمد بن عيسى الأصبهاني، ٥- وأبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادِي، ٦- وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، ٧- وأبو بكر محمد بن عبدالله بن أشتة، ٨- وأبو الحسن علي بن محمد بن بشر، فهؤلاء لهم كتب مؤلفة، وتأمل كتاب السراج الآتي بعد سطرين كيف نقل عن اليزيدي، انظر المحكم في نقط المصاحف: ٧٨-٧٩.

موضوع البحث؛ وفيه: خمسة مطالب؛ وهي:

المطلب الأول: مصاحف لا نقط فيها

وصلتنا بقايا مصاحف من القرون الأولى خالية من نقط الإعراب كلية، وهي المرحلة الأولى التي لم تدخل هذه النقاط في المصاحف، ومنها المصحف المحفوظ في مكتبة باريس الوطنية رقم: (a٣٢٦)، هكذا: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي البَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَرَ﴾ [إبراهيم: ٣٢] /و٣/ س: ٥، وكذلك المصحف رقم (a٣٢٨) في المكتبة نفسها، هكذا: ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] /ظ١/ س: ١٨، وكذا المصحف رقم: (b٣٢٨)، هكذا: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيْعُ العَلِيْمُ﴾ [فصلت: ٣٦] /و١/ س: ٨؛ وكلها في مكتبة باريس الوطنية.

وكذا المصحف ذي الرقم: (٤٣١٣) مكتبة برلين، هكذا: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ﴾ [النساء: ١٤١] /و١/ س: ٧، وكذلك فقد نُقِطَ الإعراب في مصحف مكتبة ليدن برقم: (b١٤،٥٤٥)، هكذا: ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ﴾ [النحل: ١٠١] /و١/ س: ١١، وكذا مصحف مكتبة برمنجهام برقم: (a١٥٧٢)، هكذا: ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه: ٨] /و١/ س: ١٦، وكذا ورقة مصحف جامعة برنستون برقم: (14G)، هكذا: ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠] /و١/ س: ٧.

وهذه النماذج هي من أقدم ما وصلنا من مصاحف، وهي مكتوبة بالخط المدني[1]، ولا يوجد فيها نقط الضبط في شيء من أحرفها، وتوجد نماذج قليلة من الخط المدني – الذي هو الأقدم في كتابة المصاحف– فيها نقط إعراب، وسيأتي بيانها في المطلب الثاني، ولعل ذلك

(١) جرت عادة الباحثين تسمية أقدم الخطوط: بالخط الحجازي، وهو يشمل: الخط المكي والمدني، ولما لم تكن المصاحف قد كتبت في العهد المكي متتالية الآيات والسور، لم يصح أن يطلق على ما بين أيدينا أنه خط: حجازي، بل هو: خط مدني؛ لأنه لم تجمع المصاحف على هذا الترتيب والتتالي إلا في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو عصر مدني، وقد استقصيت ذلك في بحث لي بعنوان: (الخط المدني التسمية والسِمَات)، ولن أستخدم الخط الحجازي، بل المدني في كل البحث.

يرجع إلى من قال: بكراهة نقط المصاحف(١)؛ ولذلك نجد أغلب المصاحف الأكثر قِدمًا غير منقوطة، ثم لما رأى العلماء الحاجة إلى ذلك، وأنه يخدم كلام الله رخصوا فيه(٢)، فأدخله كتاب المصاحف في مصاحفهم.

وهناك مصاحف كتبت بعد ذلك وبدأت تخرج عن سمات الخط المدني ولو قليلا، وهي مع ذلك غير منقوطة، من مثل المصحف المحفوظ في مكتبة باريس الوطنية برقم: (٣٣١)، هكذا: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَنٍ﴾ [التوبة: ٢١] فإنه قد يستخدم نقط الإعجام قليلا، ولكنه لا يستخدم نقط الإعراب أبدا، وكذلك جاء المصحف برقم: (٣٣٢) من مكتبة باريس بغير نقط أبي الأسود.

ويبين لنا مصحف باريس برقم: (٣٢٧) أن نقط أبي الأسود في المصاحف ربما كان يقوم به الناقط بعد أن يتم الكاتب كتابته؛ لأنه في هذا المصحف الأغلب فيه عدم النقط، وقد تأتي في بعض الأسطر فتجد فيها نقطا، فكأن الناقط لم يتم النقط في هذا المصحف.

وهذا هو المعمول به أولا من فتوى بعضهم بعدم إدخال شيء في المصاحف كما روى ذلك الأئمة؛ خوفا من أن يُزاد في القرآن(٣).

المطلب الثاني: نقط أبي الأسود باللون الأحمر

وهناك قليل من المصاحف المكتوبة بالخط المدني، فيها علامات أبي الأسود، كمصحف مكتبة جامعة كمبردج برقم: (١١٢٥) وهو يُعَدُّ من أقدم المصاحف المدنية، وفيه نقط حركات الأحرف باللون الأحمر، كما في: ﴿ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا﴾ [الأنفال: ١٦] /و١/ س: ٩، ومثله مصحف برمنجهام برقم: (b١٥٧٢)، هكذا: ﴿ عَلَى اللهِ يَسِيْرًا﴾ [النساء: ١٦٩] /ظ٢/ س: ١٠.

(١) قد أفرد الداني بابا كاملا لهذا الأمر، جعل عنوانه: (بَاب ذكر من كره نقط الْمَصَاحِف من السّلف)، المحكم للداني: ١٠؛ ثم أورد فيه الأخبار بالمنع من ذلك وسبب المنع؛ وهو خوف الزيادة والنقص في الحروف: ١١.

(٢) ثم إن الداني في الباب عنونه بقوله: (بَاب ذكر من ترخص فِي نقطها)، المحكم له: ١٢، ثم ساق أخبارا عنهم تفيد الرخصة؛ وأنه نور، وفرّق في بعض الأخبار بين المصاحف الأمهات وبين غيرها: ١٣.

(٣) انظر: المحكم للداني: ١٠-١١.

وأغرب ما وجدته من ذلك أن يكون النقط قريبا من اللون الأسود وذلك كما في مصحف مكتبة ليدن برقم: (a١٤،٥٤٥)، هكذا: ﴿ أَكِنَّةً﴾ [الإسراء: ٤٦] /و٢/ س: ١٠، ولعله تحول للأسود بتفاعل مكونات صناعة الحبر المكتوب به.

ونقط أبي الأسود –بعد ذلك– كثير جدا، بل لا تكاد توجد مصاحف ترجع إلى القرون الأربعة الأولى إلا وفيها نقطُهُ، وضربت لك مثلا بقليل من المصاحف التي كتبت بالخط المدني والتي دخلها هذا النقط، وأما ما بعدها فمن مثل المصحف المحفوظ في مكتبة باريس برقم: (d٣٣٠) وقد بدأت تختفي منه سمات الخط المدني، هكذا: ﴿ يَلْعَنُهُمُ اللَّعِنُوْنَ﴾ [البقرة: ١٥٩] /ظ٢/ س: ٦.

ومن الأمثلة على نقط أبي الأسود ما ورد في مصحف باريس برقم: (a٣٢٥) ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُ﴾ [الحجر: ٢١] /و٥/ س: ١٠.

وهذا النقط هو الأكثر ورودا في المصاحف إلى حدود القرن الخامس الهجري(١)؛ إلا أن هناك بعض المصاحف تُغرب قليلا؛ فبدلا من أن تنقط بنقط أحمر –كما هي العادة– نجدها جعلت النقط باللون الأصفر، وهو نادر الحدوث، فقد رأيت هذا النقط جاء في المصحف رقم: (a٣٤٦) من مكتبة باريس، هكذا: ﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾ [الحجرات: ١٦] /ظ٨/ س: ٢، وأتى في مواضع قليلة جدا النقط بالأحمر، ولم أجد مصحفا آخر على غير النقط بالأحمر.

ومن اللطائف –مما يتبع هذا الباب– أني رأيت الرَّق المحفوظ في مكتبة باريس برقم: (g٥١٧٨)(٢) الذي كُتبت آياته بالذهب، قد اتخذ مذهبا فريدا في النقط، فإنه كان ينقط الضم بالأخضر، هكذا: ﴿ عَدُوٌّ مُبِيْنٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩] /ظ١/ س: ٣، والفتح

---

(١) انظر مصحف مكتبة باريس برقم: (c٣٤٦)، و(b٣٥٨)، ومصحف مكتبة كمبردج برقم: (١١٤٦)، ورقم: (١١١٦) من المكتبة نفسها، وفيها برقم: (١١٣٥)، وكذا مصحف رقم: (١١١٨) ورقم: (١١٢٢) ورقم: (١١٤٣) من المكتبة نفسها، وفي مكتبة الدولة برلين برقم: (Min. 296)، وفيها برقم: (We. 1920)، وفيها برقم: (We. 1922)، وكذا مصحف رقم: (We. 1945).

(٢) هناك وهم وخطأ وقع من مفهرسي هذا الرق، حيث جعلوا ظهر الرَّق هو وجهه، فعكسوا بين ترتيب الآيات.

بالأحمر، هكذا: ﴿ مَن يَشَاءِ﴾ [البقرة: ٢١٢] /و١/ س: ٢، والكسر بالأزرق، هكذا: ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢] /و١/ س: ٢، وهو قد خلط في بعض المواضع فأبدل الألوان، هكذا: ﴿ أُمَّةً﴾ [البقرة: ٢١٣] /و١/ س: ٣، فنقط الهمزة المضمومة بالأحمر؛ وكان على أصله أن ينقطها بالأخضر!، ولا يوجد من هذا المصحف إلا ورقة واحدة فقط، وسيأتي الكلام عن مصحف الرياض وفيه ثلاثة ألوان للنقط.

ومصحف مكتبة الدولة في برلين برقم: (Lbg 834) كان ينقط نقط أبي الأسود، لكنه كان مقلا منه، حتى إن غير المتفحص يظن أنه لم يكن ينقط، ولا يلتزم النقط على جميع الأحرف.

المطلب الثالث: الزيادة على نقط أبي الأسود باللون الأحمر وغيره:

النقط الذي وضعه أبو الأسود هو: الفتحة والضمة والكسرة والتنوين فقط، وقد وجدنا بعض المصاحف تزيد بعض علامات للضبط، بعلامات خاصة تستحدثها؛ من أجل بيان الأحكام التي تريد الحديث عنها.

فمصاحفنا المعاصرة مثلا تُفرّق بين اللام الشمسية واللام القمرية؛ وذلك بتشديد الحرف التالي للدلالة على أن اللام الشمسية تدغم فيما بعدها، وإن كانت اللام قمرية؛ فإنه لا تشديد للحرف التالي، وهذا في مصاحفنا باطراد.

وقد جاء مثل ذلك في بعض المصاحف القديمة، حيث نبهت على هذا الأمر بخط أفقي أحمر تمده من بعد وسط حرف الألف إلى حرف اللام، كما في المصحف المحفوظ في مكتبة باريس برقم: (b٦١٤٠)، هكذا: ﴿ العَزِيْزُ الحَكِيْمِ [٢] يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [فاطر: ٢ و٣] /ظ٨/ س: ١١؛ فتأمل كيف وضع الشرطة من الألف إلى اللام في كلمة: ﴿العَزِيزُ﴾ وكلمة: ﴿الحَكِيْمُ﴾ لأنهما لامان قمريتان، وكيف لم يكتب تلك الشرطة في كلمة: ﴿الناس﴾؛ لأن اللام فيها شمسية غير مظهرة، فكان هذا ضبطا متقدما للام الشمسية والقمرية.

ومن الزيادات أيضا كتابة بعض الأحرف المحذوفة في مكانها باللون الأحمر، فمصحف باريس رقم: (b٣٣٠) عوّض عن الحروف المحذوفة رسما، هكذا: ﴿ يهَجِروا﴾ [النساء: ٨٩] /ظ١/ س: ٥، ولم يعوض في المصحف غيرها، وعوّض باللون الأخضر بعض تلك الألفات، مثل: ﴿ مُرَغَمًا﴾ [النساء: ١٠٠] /ظ٢/ س: ١٣، وقد يعوض

تفردات المصحف في رسم كلمة، كما حدث في: ﴿...﴾ ﴿مِنْ وَرَاكُم﴾ [النساء: ١٠٢] /و٣/ س: ٦؛ فإنه حذف صورة الهمزة متفردا[1]، فأضافها الناقط حمراء في مكانها.

ومنها ما ورد في مصحف مكتبة باريس برقم: (b٣٥٠)، هكذا: ﴿...﴾ ﴿وَشَاوِرْهُم﴾ [آل عمران: ١٥٩] /و١٤٣/ س: ٤.

ومنها ما ورد في مصحف مكتبة جامعة كمبردج برقم: (٧٧٠)، هكذا: ﴿...﴾ ﴿حِجَرَةً﴾ [الذاريات: ٣٣]، فأضاف الألف المحذوفة رسما بألف ملحقة في مكانها باللون الأخضر.

ومن الزيادة الإشارة إلى الهمزة بخط أسود أفقي في مصحف مكتبة باريس برقم: (b٣٣٠)، هكذا: ﴿...﴾ ﴿لِمُؤْمِنٍ أَنْ﴾ [النساء: ٩٢] /و٢/ س: ٢؛ فقد جعل الخط الأسود الأفقي بعد الواو وقبل الألف، متصلا بهما، وكذا جاءت في نفس المصحف، في: /و٣/ س: ٩ و١١، و/ظ٤/ س: ١ و٦ و٧ وغيرها فيه كثير.

ويقرب من الكلام السابق أني رأيت في بعض المصاحف أن الهمزة تصور خطًّا أفقيا، كما في مصحف باريس برقم: (f٣٤٩)، هكذا: ﴿...﴾ ﴿أَنْ آمِنُوا﴾ [التوبة: ٨٦] /ظ١٢٠/ س: ٢ هذا في الفتح، فإن كانت كسرة كتبت تحت الألف، المصحف نفسه، هكذا: ﴿...﴾ ﴿إِنَّكُم﴾ [التوبة: ٨٣] /و١٢٠/ س: ٧، وكل هذه المواضع قبلها حرف ساكن!، وهذه ليست (الجَرَّة) التي تستخدم في المصاحف المغربية، وذلك أنها تأتي مع كل همزة قطع؛ سواء كان قبلها ساكن أو متحرك، وأما الجرة فهي على همزات الوصل، أو المنقلبات إلى همزات الوصل.

ومنها تصوير الهمزة بنقطة خضراء وذلك كما ضبط في مصحف باريس برقم: (a٣٢٥)، هكذا: ﴿...﴾ ﴿فِيْهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] /ظ٦/ س: ٧، فقد نقط الهمزة فوق طرف الفاء ثم نقطتي التنوين بعدها، وهذا المذهب من جعل نقط الهمزة غير نقط حركته

---

(١) اتفق الأئمة والمصاحف القديمة على إثبات ياء صورة للهمزة هنا، انظر بشير بن حسن الحميري، معجم الرسم العثماني: ٣٤٣٢/٧، (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ) ط: ١، مادة: (وري).

هو ما يذكره الداني في المحكم كثيرا[1]، ومن هذا ما ورد في مصحف مكتبة باريس برقم: (٣٣٩)، هكذا: ﴿ شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٣١] /ظ٥/ س: ٥.

وكذا جاء في مصحف باريس برقم: (b٣٥٤)، هكذا: ﴿ مَاءً﴾ [الروم: ٢٤] /ظ١٢/ س: ١، الهمزة صفراء، والتنوين فوقها نقطتان حمراوان.

وقد رأيت مصحفا جعل للهمزة نقطة وللتنوين نقطتين، ولكنه جعلهما باللون الأحمر، وذلك كما في مصحف مكتبة باريس رقم: (a٣٥٠)، هكذا: ﴿ لُؤْلُؤٌ﴾ [الطور: ٢٤] /ظ١١٤/ س: ١.

ورأيت في مصحف مكتبة الدولة في برلين برقم: (We. 1947) أنه ينقط الهمزة باللون الأخضر؛ فإذا جاءت منونة زاد عليها نقطة حمراء، هكذا: ﴿ مَوْطِئًا﴾ [التوبة: ١٢٠] /ظ٢/ س: ٥.

وجاء في مصحف مكتبة باريس برقم: (٣٣٩)، من نقطة للهمزة باللون الأخضر، هكذا: ﴿ إِلَّا﴾ [البقرة: ١٩٣] /و٢/ س: ٨.

والذي ذكره الداني في نقط الهمزة هو اللون الأصفر[2]، وقد جاء كذلك في مصحف الرياض، هكذا: ﴿ آبَاؤُكُم﴾ [النساء: ١١] /و١٠/ س: ١١، فقد جعل همزة الألف الأولى المفتوحة بعد رأس الألف، ثم جعل الهمزة المضمومة التي قبل الواو نقطة في أمام الحرف، فاللون يدل على الحكم، وموضعه يدل على الحركة، وكذا وجدته في رَقٍّ مغربي متأخر، هكذا: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ﴾ [التين: ٨] /ظ٢/ س: ٣.

وكذا جاء في مصحف باريس رقم: (b٣٦٦) حيث نقط الهمزات بالأصفر والحركات -على نقط أبي الأسود- بالأحمر، هكذا: ﴿ أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾ [طه: ١٢٦] /ظ٨/ س: ٣.

---

(١) مثل قوله: (نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء) المحكم: ١٠٠ وغيرها، وذكر جمع نقطتي التنوين الحمراء مع نقطة الهمزة الصفراء في: ٦٥-٦٦ و١٢٨ و١٤٤.

(٢) المحكم في مواضع كثيرة منها: ٦٥ و٦٦ و٩٥ و٩٦-١٠٠، في أكثر من خمسة وأربعين موضعا، وهذا للهمزة المحققة دون المسهلة التي قد يجعل لها اللون الأحمر، ونقل المؤلف قول: ابن مجاهد في جعل الهمزة باللون الأخضر، المحكم: ٢٤.

وقد رأيت في مصحف مكتبة الدولة في برلين برقم: (We. 1947) أنه نقط الهمزة باللون الأخضر، والشدة باللون الأصفر إضافة إلى نقط أبي الأسود، هكذا: ﴿ إِنَّ﴾ [التوبة: ١٢٠] /ظ٢/ س: ٨.

ومن النقط الزائد على ما ذكره أبو الأسود نقط الحرف المشدد، وهو باللون الأصفر كما في مصحف الرياض، هكذا: ﴿ لَيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء: ٧٢] /ظ١٤/ س: ٢، فحرف الطاء مشدد بالكسر جعل تحته نقطة خضراء، وحرف النون مشدد بالفتح جعل فوقه نقطة بالخضراء.

وجاء نقط الهمزة –زائدا على ما ذكره أبو الأسود– أخضرَ في مصحف مكتبة باريس برقم: (d٣٣٣)، هكذا: ﴿ ، ءَأَتَّخِذُ﴾ [يس: ٢٣] /و٦٢/ س: ٦، وقد تكرر في هذا المصحف ضبط الهمزة باللون الأخضر.

ومن الزيادات استحداث علامة للحرف الساكن، وهي جرَّة أفقية حمراء فوق الحرف، ووردت في مصحف مكتبة الدولة في برلين برقم: (We. 1917)، هكذا: ﴿ الدُّنْيَا﴾ [الحشر: ٣] /و٣/ س: ٥، وغيرها من الكلمات في هذا المصحف، وهذه الجرة ذكرها الإمام الداني، وذلك في قوله: (فَأَما السّكُون فعامة أهل بلدنا قَدِيما وحديثا يجْعَلُونَ علامته جرة فَوق الْحَرْف الْمسكن)(١).

المطلب الرابع: نقط القراءات ملوناً ودلالاته

وجد الباحث في بعض المصاحف التي تنقط نقط أبي الأسود، أنها قد تزيد عليه: نقطا بألوان مختلفة، لتدل على قراءات مختلفة لهذه الكلمة، فالنقط الأحمر للقراءة الأصلية في ذلك المصحف، ثم تأتي الألوان الأخرى لتنبه على أن هناك قراءة أخرى لبعض الكلمات.

فمصحف باريس برقم: (b٣٣٠) كان يستخدم اللون الأخضر لينقط على بعض الحروف مع اللون الأحمر في مثل: ﴿ أَوْ جَاؤُكُم﴾ [النساء: ٩٠] /ظ١/ س: ٨؛ فقد نقط تحت الجيم نقطة حمراء دلالة على إمالتها، وهي الرواية الأصلية التي كتب بها

(١) المحكم للداني: ٥١ و٨٣ و٨٦ و١٨٤، ثم نوَّع العلامة في موضع آخر من كتابه فقال إنّ: (علامَة السّكُون جرة صَغِيرَة، اَوْ دارة لَطِيفَة): ٧٣، والدارة اللطيفة هو شكل السكون الذي نعرفه في كتابتنا الآن، ومثله:٧٧ و١٢٤.

المصحف، ثم نقط فوقها نقطة خضراء للدلالة أن بعض القراء يقرؤها بالفتح(١).

وقد ينقط ملونا لبيان القراءات بنقط إعجام كما في مصحف مكتبة باريس برقم: (k٣٢٥)، هكذا: ﴿ عَمَّا يَعْمَلُوْنَ﴾ [البقرة: ١٤٩] /و٩٩/ س: ٤؛ فنقط بالأحمر فوق التاء؛ لتكون: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ على قراءة الجمهور، ثم زاد فنقط تحتها بالأخضر: ﴿يَعْمَلُوْنَ﴾ لقراءة خاصة(٢).

وكذا جاء نقط متعلق بتعدد القراءات في مصحف باريس برقم: (d٣٣٧)، هكذا: ﴿ تَطَوَّعَ﴾ [البقرة: ١٥٨] /و٤٩/ س: ٦، والقراءة الأخرى المضبوطة بالأخضر هي: ﴿يَطَّوَّعْ﴾(٣).

وضبط قوله تعالى: ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ﴾، هكذا: (إِنْ تَطَوَّفَ) [البقرة: ١٥٨] /و٤٩/ س: ٥؛ فنقطها بالأخضر نقط قراءة أخرى، وليست من طرق العشر الكبرى(٤).

وكذا في مصحف مكتبة كمبردج برقم: (١١٣٨) في كلمة: ﴿ العِظَم﴾ [المؤمنون: ١٤] /ظ٦/ س: ٤، على قراءتي: ﴿العِظَامَ﴾ و﴿العَظْمَ﴾.(٥)

وجاء نقط قراءات في مصحف مكتبة باريس برقم: (b٣٤٦)، هكذا: ﴿ شَاءَ﴾ [النحل: ٣٥] /ظ٤٦/ س: ٢(٦)، وكذا جاء فيه: ﴿عَلَيْه﴾ [النحل: ٣٦] /و٢٨/ س: ٣(٧)، وفيه أيضا كلمة: ﴿ بِهِم﴾ [النحل: ٤٥] /ظ٣٢/ س: ٦(٨).

(١) أمال الألف: ابن ذكوان عن ابن عامر وحمزة وخلف، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر: ٥٩/٢، تحقيق: علي محمد الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) د.ط.

(٢) انظر اختلاف القراء فيها، النشر في القراءات العشر: ٢٢٣/٢.

(٣) انظر اختلاف القراء فيها، النشر في القراءات العشر: ٢٢٣/٢.

(٤) القراءات الشاذة، للعُكبَري: ٢١٨/١.

(٥) انظر القراءتين مع نسبتهما في النشر لابن الجزري: ٣٢٨/٢.

(٦) انظر الكلام مفصلا عند من يميلها في النشر لابن الجزري:٥٩/٢.

(٧) لم أجد قراءة الضم فيما رجعت إليه، فتكون مما لم ينقل إلينا من أوجه القراءات.

(٨) راجع تفصيل ما فيها للقراء في النشر:٢٧٣/١.

وجاء نقط الإمالة في مصحف مكتبة كمبردج برقم: (١١١٤)، هكذا: ﴿ شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٢] /ظ٦/ س: ٨، فنقط تحت الشين نقطة خضراء للدلالة على إمالتها.

وكذا في مصحف مكتبة باريس برقم: (b٣٥٠)، ضبط: ﴿ مُتُّم﴾ [آل عمران: ١٥٨] /و١٤٢/ س: ٢[1]؛ فجعل الأخضر للقراءة والأصفر للصلة، وكلمة: ﴿ يُغَلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١] /و١٤٥/ س: ٢، و﴿يَغُلَّ﴾[2].

وفي مصحف باريس رقم: (f٣٦٦) نقط الأحمر للقراءة الأصلية، والأصفر للخلاف، والأخضر للهمز، هكذا: ﴿ جَاءَكُم﴾ [الممتحنة: ١] /و٧٤/ س: ٦.

وفي مصحف مكتبة باريس برقم: (e٣٥٢)، هكذا: ﴿ وَرَحْمَةٍ﴾ [التوبة: ٦١] /ظ٧/ س: ١، و﴿وَرَحْمَةٌ﴾[3].

وهكذا يأتي نقط القراءات ملونا في جملة لا بأس بها في المصاحف القديمة، مما يبين أنهم كانوا يكتبون المصحف لأكثر من شخص واحد، ليقرأ كل واحد بما يرويه منها، ورأينا أن نقط القراءات يأخذ ألوانا كثيرة نسبيا؛ من الأحمر والأخضر والأصفر، وكلها نقط مدور لتبيين الحركات على الأحرف[4].

---

(١) وانظر ما فيها من قراءات في النشر: ٢/٢٤٢.

(٢) وراجع القراءات فيها في النشر:٢/٢٤٣.

(٣) وانظر ما فيها من قراءات في النشر: ٢/٢٨٠.

(٤) وهناك مصاحف أخرى استخدمت الألوان للقراءات، انظر مصحف مكتبة باريس رقم: (c٣٥٨) فقد استخدم النقط الأخضر لاختلاف الحركات وللصلة، وهناك ما يشبه الأزرق؛ وكأنه تأكسد، فتحول لأحد الألوان في المصحف، ومنها أيضا مصحف باريس رقم: (d٣٥٨) باستخدام الأخضر للقراءات، ومثله مصحف باريس رقم: (a٣٦١) ومصحف باريس (e٣٦١)، ومصحف باريس رقم: (f٣٥٨) والذي استخدم الأخضر للهمز، والأصفر للحركات في القراءات الزائدة على الأحمر، ومصحف باريس (a٣٦٣) بالأخضر للحركات والهمز، ومصحف باريس (b٣٦٥) بالأخضر للحركات والصلة والإمالة، وأعجب ما في هذا المصحف أنه رسم الخلاف في قراءة كلمة: ﴿تَشْتَهِيْهِ﴾ و﴿تَشْتَهِي﴾؛ هكذا: ﴿ ﴾، ومصحف باريس: (e٣٦٦)، وغيرها كثير، ومصحف مكتبة كمبردج برقم: (١١١٥)، وفيها برقم: (١١٣٢)، وكذا في مصحف الدولة في برلين برقم: (.We =

المطلب الخامس: الدمج بين نقط ملون لأكثر من ضبط، ومعانيه

وأعني بهذا أن يُنْقَطَ بما وضعه أبو الأسود ثم يزاد عليه بعض ما نقطه الخليل، وقد طبق هذا المذهب الإمام الداني في كتابه المحكم؛ فإنه حين تكلم عن الحرف المشدد جعل فيه وجهين، وجه للمشارقة بأن تكون علامة الشد حرف (ش) من أول كلمة (شديد)، والوجه الثاني للمغاربة بأن يكون علامة التشديد حرف (د) تحت الحرف إن كان مكسورا وفوقه إن كان مفتوحا وأمامه إن كان مضموما[1]، وأُدخل فيه الضبط بألوان مختلفة.

فأما تفريقه -رحمه الله- بين الوجهين للمشارقة والمغاربة فإن الذي رأيته في بعض المصاحف المكتوبة بخطوط المشارقة تستخدم ما يشبه الدال كحرف شد، وذلك كما في مصحف مكتبة باريس برقم: (d٣٢٩)، هكذا: ﴿ حَتَّى﴾ [يونس: ٨٨] /ظ٢٤/ س: ١[2].

وأما قوله -رضوان الله عليه- عن مكان موضع حرف (د) علامة الشد، فإني لم أجد -فيما اطلعت عليه من المصاحف القديمة- المضموم كما قال، بل وجدت المضموم فوق الحرف؛ ومن أجل أن لا يشتبه مع الفتح جُعلت فتحته في الفتح: للأعلى كما في مصحف رقم: (٦٩٨٢) من مكتبة باريس، هكذا: ﴿ عَفُوًّا﴾ [النساء: ١٤٩] /و٢/ س: ٧، وجاء الضم بجعل فتحته للأسفل، هكذا: ﴿ يُحِبُّ﴾ [النساء: ١٤٨] /و٢/ س: ٣، وأما الكسر فقد جاء أسفل الحرف مفتوحا للأسفل، هكذا: ﴿ سَأُنَبِّئُكَ﴾ [الكهف: ٧٨] /ظ٨٢/ س: ١٠، فإن لم يكن مكان تحت الحرف للكسر كتبه بعده كما في: ﴿ مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥] /ظ٨٣/ س: ١٥؛ فلما كان تحته شُغل بحرف الياء المتطرفة كتب علامة الشد المكسور بعد الحرف للأسفل قليلا.

وجاء الكسر بالأحمر تحت الحرف مفتوحا للأعلى في مصحف باريس برقم: (b٣٥٤)، هكذا: ﴿ القَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠] /و١٣/ س: ٦، والفتح مثل المصحف السابق.

.(1933

(١) الداني، المحكم في نقط المصاحف: ٤٩-٥٠.

(٢) وقطعة المصحف هذه -حين تتبعتها- وجدتها تنقط الشد المفتوح دون غيره من المضموم والمكسور، بل إن الناقط في الأوراق الأخيرة ترك الإشارة إلى الشد.

وجاء في مصحف مكتبة الدولة في برلين برقم: (We. 1917) الشد المضموم أمام الحرف للأسفل، هكذا: ﴿ الدُّنْيَا﴾ [الحشر: ٣] /و٣/ س: ٥، والشد المفتوح فوقه متجها إلى الأعلى، هكذا: ﴿ لِعَذَبِهِم﴾ [الحشر: ٣] /و٣/ س: ٤، والكسر تحت الحرف متجها إلى الأسفل، هكذا: ﴿ يُسَلِّطُ﴾ [الحشر: ٦] /و٤/ س: ٥.

وهذا يعني أن مسألة اتجاه فتحة الحرف غير مؤثرة كثيرا، وبخاصة في الكسر؛ لأنه لا يوجد تحت الحرف إلا هو فقط، أما في الفتح والضم فكلاهما فوق الحرف، فلزم التفريق بينهما فجعل الفتحة متجهة للأعلى فتحا، ومتجهة للأسفل ضما، وهو تفريق لطيف بينهما، لم أجد كتب الضبط تعرضت له.

وهذه العلامة التي تشبه حرف الدال استخدمت في بعض المصاحف دلالة على الهمزة، وذلك في مثل مصحف صنعاء، فإنه يجعل الهمزة، هكذا: ﴿ يَشَاءُ﴾ و﴿ شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٨٤] /و١٥/ س: ٧ و٨[١]، و﴿ قَئِمًا﴾ [آل عمران: ١٨] /ظ١٦/ س: ٩[٢].

والمصحف رقم: (٦٩٨٢) من مكتبة باريس، فيه متابعة للإمام الداني، حين كان يتكلم عن تصوير الهمزة: بالصفرة، وحركتها معها بالحمرة؛ فإنه قال مثلا في ضبط كلمة: ﴿ءَأَنْتُم﴾ (وَأما نقط هَذَا الضَّرْب على قِرَاءَة من حقق الهمزتين مَعًا فَهُوَ أَن تجْعَل الْهمزَة الاولى نقطة بالصفراء وحركتها عَلَيْهَا نقطة بالحمراء)[٣]، فإن الكلمة في الفقرة السابقة: ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ جُعِلَ ضبط الهمزة المضمومة بعد الباء، نقطة حمراء بعد الحرف؛ علامة على الضمة، وجُعل فوقها نقطة بالصفراء، علامة على أنها همزة.

ومثله المصحف السابق في مكتبة باريس برقم: (٦٩٨٢)، هكذا: ﴿ عن سُوْءٍ﴾ [النساء: ١٤٩] /و٢/ س: ٦، وكذا كلمة: ﴿ بِالسُّوْءِ﴾ [النساء: ١٤٨]

(١) المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نسخة صنعاء: ٣٣، تحقيق: أ. د. طيار آلتي قولاج، (إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٤٢٣هـ، ٢٠١١م)، د.ط.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦.

(٣) الداني، المحكم: ٩٦، وغيرها كثير.

/و٢/ س: ٣، ففي كلتا الكلمتين جعل الهمزة المكسورة نقطة بالصفراء تحت الحرف، وجعل معها في الكلمة الأولى نقطتين علامة على التنوين، وجعل في المثال الثاني معها نقطة حمراء أسفل الحرف دلالة على الكسر فجمع بين نقطتين في موضع واحد، وهو قليل فيما وجدتُ من المصاحف.

ومصحف باريس رقم: (f٣٦٦) ينقط الهمز بالأخضر، فإن جاء همز منون نقط نقطتين بالأخضر، هكذا: ﴿ أَعْدَاءً﴾ [الممتحنة: ٢] /و٧٥/ س: ٣و٤، فنقط الهمزة أول الكلمة قبل رأس الألف، ونقط التنوين نقطتين خضراوين بعد رأس الألف.

وفي مصحف مكتبة كمبردج برقم: (١١٣١) قد نقط الحركات على نقط الخليل –وهي المعروفة في زمننا–، وأدخل معها نقط الهمزة بنقطة صفراء مدورة، هكذا: ﴿ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل: ٢١] /و١/ س: ٥، فنقط فوق الألف نقط صفراء للهمزة المفتوحة، ثم نقطة بعد الألف على السطر وتحتها التنوين؛ ليدل على أنه تنوين مكسور، فجعل للهمزة نقطة صفراء.

وأكثر المصاحف القديمة في ذلك على جعل النقطة الصفراء علامة للهمزة وحدها وليس معها نقطة حمراء دلالة على حركتها، بل موضع النقطة الصفراء هو الذي يدل على حركتها؛ فإن كان فوق الحرف فهو همز مفتوح، وإن كان بعده فهو همز مضموم وإن تحته فهو همز مكسور، فموقع الهمزة الصفراء يدل على الحركة.

ومثال ذلك في مصحف الرياض: ﴿ إِلَهٌ﴾ مثال للهمزة المكسورة [النحل: ٢٢] /و٣٠/ س: ٧، والمفتوحة: ﴿ أَفَمَن﴾ [النحل: ١٧] /و٣٠/ س: ٢، والضم: ﴿ أُوتُوا﴾ [النحل: ٢٧] /و٣٠/ س: ٢ قبل الأخير، وكذا في مصحف مكتبة باريس برقم: (b٣٦٦)؛ فالهمزة المفتوحة مثل: ﴿ أَشَدُّ﴾ [طه: ١٢٧] /و٩/ س: ٣، والكسر مثاله: ﴿ إِنَّ فِي﴾ [طه: ١٢٨] /ظ٩/ س: ١، ومثال الهمزة المضمومة: ﴿ لِأُولِي﴾ [طه: ١٢٨] /ظ٩/ س: ٣.

وقد وجدت أن المغاربة جمعوا بين الوجهين في الرقوق من القرن السادس والسابع والثامن بين هذين الوجهين فأخذوا بحرف (ش) علامة للتشديد، وأما حرف الدال وقد يقال: ضمة مقطوعة الرأس، فجعلوه علامة (الضم)؛ وذلك كما في الرَّق المحفوظ في مركز الملك فيصل برقم: (١٥٦٣٩)، هكذا: ﴿ رَجُلٌ يُورَثُ﴾ [النساء: ١٢] /ظ١/ س: ٢، والأمر

اختياري في الضبط فلا يخطَّأُ وجه اختاره كاتب مصحف وسار عليه؛ حتى لو كان منفردا، فكيف إذا كانت فترة طويلة نسبيا.

ومن الدمج بين نقط أبي الأسود ونقط الخليل في علامة الشد وحده ما جاء في مصحف مكتبة باريس برقم: (a٣٣٧)، هكذا: ﴿ لَا تَعْدُوا﴾ [النساء: ١٥٤] /و٢/ س: ١٤،

ومن أغرب الدمج أني وجدت مصحف مكتبة باريس برقم: (e٥١٧٨) قد جمع بين مذهب أبي الأسود بالنقط الأحمر، ومذهب الخليل بالنقط الأخضر، هكذا: ﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [الحجر: ٩] /ظ١/ س: ٩، فحركات الخليل فيه كما نعرفها الآن، ومعه نقط أبي الأسود، وقد يكون نقط الخليل أضيف متأخرا، والله أعلم به.

فهذه جولة ماتعة بين أسطر تلك المصاحف القديمة، التي يظهر فيها الاهتمام الشديد بكتاب الله وحياطته بوضع العلامات المختلفة التي تحاول منع وقوع اللحن في قراءته، والأصل في تلقي القرآن الكريم هو المشافهة وليس الحفظ من المصحف مباشرة، وهذا كان مستقرا ومعروفا عندهم؛ لكنهم مع علمهم بذلك لم يمنعهم حرصهم على كتاب الله من وضع هذه العلامات المساعدة، فرحمهم الله وغفر لهم وجزاهم خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

وفيها أهمّ النتائج وبعض التوصيات

النتائج:

بعد هذه الرحلة في نقط وضبط المصاحف القديمة، كانت النتائج التي توصل إليها الباحث على النحو الآتي:

١- أظهرت النماذج المدروسة عن المصاحف القديمة في مسألة النقط والضبط، أن دخوله كان متدرجا، فبدأ بنقط أبي الأسود، الأحمر، ثم دخل نقط الإعجام بالأسود، ثم نقط القراءات المختلفة في بعض النماذج

٢- تم استخدام ألوان مختلفة، في حال تعدد القراءات، ليدل كل لون على قراءة.

٣- تم نسخ وتصوير الأشكال والحركات التي استخدمت في المصاحف القديمة، مع المراد منها.

٤- وجدت بعض المصاحف المخطوطة قد يكتب القراءتين في كلمة واحدة بلونين مختلفين، كما حدث في كلمة: ﴿تشتهي﴾ و﴿تشتهيه﴾.

٥- لا يؤثر في الضبط اتجاه علامة انفتاح شكل الشدة، وخاصة في الكسر؛ لأن وضعها تحت الحرف دال عليها.

التوصيات:

١- أن تُدرسَ القراءات -وحدها- في المصاحف وتخرج على حسب من قرأ بها، لمعرفة الروايات المشتهرة في تلك الأزمنة.

٢- فهرسة قطع المصاحف في المكتبات المختلفة في النقط، من التي لم تُنقط، ثم التي نقطت بعلامات أبي الأسود، ثم التي زيدت على نقطه، ثم التي حفظت بعض أوجه القراءات.

٣- تبني إحدى المؤسسات الإسلامية جمع صور ملونة من تلك القطع للمصاحف من مكتبات العالم المختلفة، وإتاحتها للباحثين.

٤- تسهيل رؤساء دور المخطوطات تصوير المصاحف لمن طلبها، مع الاهتمام بفهرستها وتصويرها بدقة عالية وبالألوان.

المصادروالمراجع

مصاحف مخطوطة غير مطبوعة:

مصحف مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، برقم: (١٥٦٣٩).

مصحف مكتبة الدولة برلين، برقم: (We ١٩٣٣).

مصحف مكتبة الدولة برلين، برقم: (We ١٩١٧).

مصحف مكتبة الدولة برلين، برقم: (We ١٩٢٠).

مصحف مكتبة الدولة برلين، برقم: (We ١٩٢٢).

مصحف مكتبة الدولة برلين، برقم: (We ١٩٤٥).

مصحف مكتبة الدولة برلين، برقم: (We ١٩٤٧).

مصحف مكتبة الدولة برلين، برقم: (Min ٢٩٦).

مصحف مكتبة الدولة برلين، برقم: (٤٣١٣).

مصحف مكتبة الدولة برلين، برقم: (Lbg ٨٣٤).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (a+ k ٣٢٥).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (a٣٢٦).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٢٧).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (a+ b+ c ٣٢٨).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (d ٣٢٩).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (b +d ٣٣٠).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٣١).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٣٢).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (b ٣٣٦).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (a+ d ٣٣٧).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٣٩).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (a+ b+ c ٣٤٦).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (f ٣٤٩).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٥٠ a+ b).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٥٢ e).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٥٤ b).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٥٨ b+ c+ d+ f).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٦١ a+ e).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٦٣ a).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٦٥ b).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٦٦ b+ e+ f).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٥١٧٨ e+ g).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٦١٤٠ a+ b).

مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٦٩٨٢).

مصحف مكتبة جامعة برمنجهام، برقم: (b١٥٧٢).

مصحف مكتبة جامعة برنستون، برقم: (14G).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١١٤).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١١٥).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١١٦).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١١٨).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١٢٢).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١٢٥).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١٣١).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١٣٢).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١٣٥).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١٣٨).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١٤٣).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (١١٤٦).

مصحف مكتبة جامعة كمبردج، برقم: (٧٧٠).

مصحف مكتبة ليدن، برقم: (١٤،٥٤٥).
مصحف مكتبة ليدن، برقم: (٦٨١٤).
مصحف مكتبة الملك فهد الوطنية، برقم (٢٥٠٠).

مصاحف مخطوطة مطبوعة (صورة طبق الأصل):

المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نسخة صنعاء، تحقيق: أ. د. طيار آلتي قولاج، (إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٤٢٣هـ، ٢٠١١م)، د.ط.

المصادر والمراجع المطبوعة:

أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العُكبَري، (ت: ٦١٦هـ)، إعراب القراءات الشواذ، في نسخ تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ط: ١.

مولاي محمد الإدريسي الطاهري، استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف عند علماء الأندلس والمغرب بين التأصيل الفقهي والتطبيق المنهجي، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م)، ط:١.

علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت :دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)، ط:١.

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، دليل الحيران على مورد الظمآن، (تونس: المطبعة العمومية، ١٣٢٥هـ) ط: ١.

أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، مذيل بتعليقات جماعة من اللغويين، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ) ط: ٣.

أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م)، ط: ١.

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: د. عزة حسن، (بيروت ودمشق: دار الفكر المعاصر ودار الفكر، ١٩٩٧م) ط: ٢.

بشير بن حسن الحميري، معجم الرسم العثماني، (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية،

١٤٣٦هـ) ط: ١.
أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م)، د.ط.
أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) د.ط.

مقالات:

أحمد خالد شكري، استخدام الألوان في المصاحف قديما وحديثا، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ذو الحجة ١٤٣٣هـ، العدد: ١٤، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ص: ١٨٣-٢٣٨.
خام مجيد والمغنم علي، سدود أثرية في منطقة الطائف، أطلال -حولية الآثار السعودية-، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، العدد ٦، القسم ٣، قطاع الآثار والمتاحف، ص:١٢٥-١٣٤.

Bibliography

Qur'ān Manuscripts (not printed):

Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, manuscript 15639.
Berlin State Library, Wetzstein II 1933
Berlin State Library, Wetzstein II 1917
Berlin State Library, Wetzstein II 1920
Berlin State Library, Wetzstein II 1922
Berlin State Library, Wetzstein II 1945
Berlin State Library, Wetzstein II 1947
Berlin State Library, Minutoli 296
Berlin State Library, ms. or. fol. 4313
Berlin State Library, Landberg 834
Bibliothèque nationale de France, Arabe 325 (a, k)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 326 (a)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 327
Bibliothèque nationale de France, Arabe 328 (a, b, c)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 329 (d)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 330 (b, d)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 331
Bibliothèque nationale de France, Arabe 332
Bibliothèque nationale de France, Arabe 336 (b)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 337 (a,d)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 339
Bibliothèque nationale de France, Arabe 346 (a, b, c)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 349 (f)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 350 (a, b)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 352 (e)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 354 (b)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 358 (b, c, d, f)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 361 (a, e)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 363 (a)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 365 (b)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 366 (b, e, f)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 5178 (e, g)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 6140 (a, b)
Bibliothèque nationale de France, Arabe 6982
University of Birmingham, Mingana Islamic Arabic 1572 (a, b)
Princeton University Library, Islamic Manuscripts, Garrett no. 14G
University of Cambridge, MS Add.1114
University of Cambridge, MS Add.1115
University of Cambridge, MS Add.1116
University of Cambridge, MS Add.1118
University of Cambridge, MS Add.1122
University of Cambridge, MS Add.1125
University of Cambridge, MS Add.1131
University of Cambridge, MS Add.1132

University of Cambridge, MS Add.1135
University of Cambridge, MS Add.1138
University of Cambridge, MS Add.1143
University of Cambridge, MS Add.1146
University of Cambridge, MS Or.770
Leiden University Libraries, Or. 14.545 (a, b)
Leiden University Libraries, Or. 6814
Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, MSS 2500

Qur'ān Manuscripts (printed retaining the original):

Altıkulaç, Tayyar, *al-Muṣḥaf al-Sharīf Attributed to 'Alī ibn Abī Ṭālib (the copy of Ṣan'ā'* , (Istanbul: İslam Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi – IRCICA, 2011).

Printed Sources:

Al'ukbary, Abū al-Baqā' Allāh ibn al-Ḥusayn ibn Allāh, *I'rāb al-qirā'āt al-shawādhdh* (in Arabic), Critical edition by: Muḥammad al-Sayyid Aḥmad 'Azzūz, (Bayrūt: 'Ālam al-Kutub, 1417h, 1996), 1st ed.

Al-Ṭāhirī, Mawlāy Muḥammad al-Idrīsī, Isti'māl al-alwān fī iṣṭilāḥāt ḍabṭ al-maṣāḥif 'inda 'ulamā' al-Andalus wa-al-Maghrib bayna al-ta'ṣīl al-fiqhī wa-al-taṭbīq al-manhajī (in Arabic), (al-Dār al-Bayḍā': Maṭba'at al-Najāḥ al-Jadīdah, 2009, 1st ed.

Al-Jurjānī, 'Ali b. Muḥammad, Al-ta'rifāt, (in Arabic), (Beirut: Dār al-Kutub al-'ilmīyah, 1983). 1st ed.

Mārghanī al-Tūnisī, Ibrāhīm ibn Aḥmad, *Dalīl al-ḥayrān* *'alá Mawrid al-ẓam'ān*, (Tunis, The National Press, 1325 AH), 1st ed.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, *Lisān al-'Arab* (in Arabic), (Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH), 3rd ed.

Ibn Sīdah, 'Alī ibn Ismā'īl, *Kitāb al-mukhaṣṣaṣ* (in Arabic), (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1996), 1st ed.

Dānī, 'uthmān Ibn Sa'īd, *al-muḥkam fi naqṭ al-maṣāḥif* (in Arabic), critical edition by: 'Azza Ḥasan, (Beirut and Damascus: Dār al-Fikr amd Dār al-Fikr al-Mu'āṣir, 1996) 2nd ed.

Ḥimayrī, Bashīr ibn Ḥasan, *Mu'jam al-rasm al-'Uthmānī*, (Riyadh: Markaz Tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur'ānīyah, 2015), 1st ed.

Ibn Fāris al-Qazwīnī, Aḥmad, *Mu'jam maqāyīs al-lughah* (in Arabic), Critical edition by: 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn (Damascus: Dār al-Fikr, 1979).

Ibn al-Jazrī, Muḥammad, *Ṭayyibat al-nashr fī al-qirā'āt al-'ashr,* (in Arabic), Critical edition by: 'Alī Muḥammad al-Ḍabbā, (Beirut, Kutub al-'ilmīyah, n. d.).

Journals:

Aḥmad Khālid Shukrī, istikhdām al-alwān fī al-maṣāḥif qadīman wa-ḥadīthan (in Arabic), in: Majallat Ma'had al-Imām al-Shāṭibī lil-Dirāsāt al-Qur'ānīyah, Dhū al-Ḥujjah 1433 AH, Issue:14, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Ma'lūmāt al-Qur'ānīyah bi-Ma'had al-Imām al-Shāṭibī, pp:183-238.

Khām Majīd and Almghnm 'Alī, Sdwd atharīyah fī minṭaqat al-Ṭā'if (in Arabic), in Aṭlāl: ḥwlyh al-Āthār al-Sa'ūdīyah, 2002, Issue 6, Part 3, Qiṭā' al-Āthār wa-al-Matāḥif, pp:125-134.